ماذا سأكتب ؟

هل كان يعلم عندما كان يحمل كاميرته أنه سيكون من ضحايا القمع الصحفي وأنه سيزج به في احد الزنازين وحيدا منزوعا منه كاميرته او محبوبته كما كان يسميها فقط لأنه يقوم بعمله الصحفي.

الصحفي لا يملك سوى قلمه وكاميرته ومن خلالهم يستطيع ان يسلط الضوء على قضايا المجتمع بكل حيادية.

ماذا سأكتب؟

هل عن أول مرة أراه بعد مضي أربعة عشر شهرا من حبسه على ذمة اتهامات باطلة وانا بثوب المحاماة أم عن رؤية الفرح والفخر في عينيه رغم القفص الحديدي والزجاجي الذي كان يحجب عني رؤيته أم عن سعادتنا عندما طلبت رؤيته خارج القفص وتمكنت من ذلك وإن كان لدقائق ام عن لحظات بكائنا ومزاحنا وقوله انه فخور لرؤيتي احقق حلمنا و انه اسعد يوم بحياته رغم حبسه، أم عن رؤية والدي وقد غزا الشيب رأسه أم أنه لم تشفع مرافعتي بالرغم من تجاوزه المدة القصوى للحبس الاحتياطي ام من أننا ندفع في كل جلسة بانتفاء مبررات الحبس الاحتياطي ونطالب باخلاء سبيله وإن كان بتدابير احترازية.

ولكن اكتشفت من هذه التجربة التي مازلت أمر بها ان تكون وسط عائلتك وأحبائك وان يلامس جسدك اشعة الشمس وتستنشق الهواء وترى هطول المطر تكون هذه من أكبر النعم التي يفتقدها هؤلاء المسلوب منهم حريتهم ناهيك عن المجتمع الذي يلفظهم ويرفضهم بعد أن أصبحوا في نظره غير صالحين.

يجب ان تعلم انك هنا سيكون مصيرك السجن او القتل او مستقبل محفوف بالمخاطر وربما الهجرة ان كنت محظوظا.

منار علي (إسم مستعار)